

تأثير مشاهد العنف في التلفزيون على تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل:

قراءة للتأثيرات وتصور لآليات الوقاية

The effect of scenes of violence in television on reinforcing the aggressive behavior of the child:

A reading of the effects and Perception of prevention mechanisms

لامية طالة

Talla lamia

كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، lamia.tll@gmail.com

تاريخ النشر: 2020/09/30

تاريخ القبول: 2020/08/12

تاريخ الاستلام: 2020/07/31

ملخص: تلعب وسائل الإعلام دورا خطيرا في تحريض الطفل على العنف وخاصة التلفزيون وما يعرض من أفلام الإثارة والرعب فضلا عن الألعاب الرياضية الخطرة أو العنيفة وكذلك الرسوم المتحركة التي تشجع على العنف وسفك الدماء، حيث أن الأطفال يميلون إلى تقمص شخصيات هذه الأفلام والرسوم، وبالتالي يؤثر على عقولهم، وهو ما أكدت عليه العديد من الدراسات أن هناك ارتباط ايجابي قوى بين مشاهدة البرامج التلفزيونية العنيفة والسلوك العدواني. من الناحية الأخرى فمن واجب المجتمع اتجاه العنف في وسائل الإعلام أن يقوم بمهمة الرقابة على ما يعرض في وسائل الإعلام المختلفة، ومحاسبة المسؤولين عن نشر تلك المشاهد وتداولها من خلال تشريع قوانين تجرم تلك الأفعال، وأيضا وضع منظومة أخلاقية تحافظ على أخلاق المجتمع، وتصون أعرافه وتقاليده ضد هذه الظاهرة السلبية، تتضمن تربية الأجيال على نبذ تلك الصورة من العنف وعدم تقبلها في أي حالة من الأحوال، وصناعة وعي شعبي رافض لها. كلمات مفتاحية: وسائل الإعلام، العنف، الطفل، السلوك العدواني، آليات الوقاية.

Abstract:

The media play a dangerous role in inciting the child to violence, especially television and what is shown of thriller and horror films as well as dangerous or violent sports as well as cartoons that encourage violence and bloodshed, as children tend to imitate the characters of these films and cartoons, and thus affect their minds Which was confirmed by many studies that there is a strong positive correlation between watching violent television programs and aggressive behavior. On the other hand, it is the duty of society towards the violence in the media to carry out the task of censoring what is presented in the various media, holding those responsible for the dissemination and circulation of these scenes through the enactment of laws criminalizing such acts, and also the development of an ethical system that preserves the morals of the society, and maintains its customs and traditions against This negative phenomenon, including the education of generations to renounce that image of violence and unacceptability in any case, and the manufacture of public awareness rejecting them.

Keywords: Media; Violence; Child; Aggressive Behavior; Prevention Mechanisms.

المؤلف المرسل: لامية طالة، الإيميل: lamia.tll@gmail.com

تعرض وسائل الإعلام المختلفة في وقتنا الحاضر مسلسلات وأفلام تحتوي على الكثير من مشاهد العنف، ولا شك بأن هذا الأمر ينعكس على سلوكيات الأطفال والمراهقين، كما يشجع على العنف المجتمعي، وانتشار الجرائم المختلفة من قتل وسرقة واغتصاب، وهذا الأمر يتطلب من الجميع تحمل مسؤولياته بما يوقف أو يحد من هذه الظاهرة السلبية التي لها تأثيرات ونتائج خطيرة.

حيث أن نظرة فاحصة للبرامج التلفزيونية تُظهر الاستخدام المفرط للعنف، فنجد معظم الأنواع التلفزيونية تحتوي على الكثير من العنف الواضح أو الخفي (غير مباشر)، بدءاً من الأفلام، المسلسلات، النشرات الإخبارية، الأفلام الوثائقية، البرامج الرياضية، أفلام الكرتون وحتى في الفيديو كليبات والإعلانات...

ونتيجة لذلك نرى بأن التعرض للعنف في وسائل الإعلام يتم منذ الصغر، فالأطفال يتعرضون لبرامج كثيرة ومنوعة وفي أحيان كثيرة لا تلاءم بمضامينها جيلهم، كالعنف، الجنس، المخدرات، ... لقد أصبح الإعلام اليوم يساهم مساهمة كبيرة في نشر الجرائم داخل المجتمع خاصة في أوساط الأطفال والشباب حيث يذهب العديد من الأفراد يومياً ضحية العنف والإجرام الذي يقدمه التلفزيون للمشاهد في قالب دراماتيكي سينمائي يؤثر كثيراً في شخصية الفرد، ثم يعيد ذلك الشخص إنتاج ما تعلمه عن طريق التعلم والتقليد فيتحول المشاهد إلى مأساة حقيقية يدفع ثمنها الأفراد والأسر والمجتمع عموماً.

أكدت الدراسات والأبحاث العلمية في معظمها أن هناك تأثيرات سلبية وعدد منها أكد أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين التعرض للعنف التلفزيوني والسلوك العدواني، فسلوك الإنسان معقد ومركب وتحدده عوامل عدة من بينها الصورة الذهنية التي يشكلها الفرد بناء على ما يعرض عليه في مختلف وسائل الإعلام الجماهيري.

يتطرق هذا المقال إلى مشكلة الجريمة والانحراف والعنف في المجتمع كقيم غريبة تستقطب اهتمام وسائل الإعلام من جهة كمؤسسات تصنع الواقع وتوجهه في الاتجاه الذي يخدم مصالحها، ومن جهة أخرى تستقطب اهتمام الجمهور الذي يبحث عن الإثارة والغرابة، والذي غرست فيه قيماً استهلاكية محددة سطرته ووضعته أجندة وسائل الإعلام المختلفة.

الأمر الذي يدفعنا إلى تقييم تأثير السلوك العنيف من الجانب الإعلامي حسب أهداف دراستنا التي تفترض أن للإعلام دور في تكوين السلوك العنيف أو بالأحرى إبرازه وتعزيزه في شخصيته، بالإضافة إلى دورها في الترويج للجريمة من خلال الأساليب المعتمدة في معالجتها لأخبار

الإجرام وتكثيف النشر حول هذا الموضوع، مستندين ومعتمدين على مجموعة من النظريات التي تؤكد على تأثير المادة الإعلامية على الجمهور وتوضيح العلاقة ما بين الجمهور- الأطفال- ومضامين وسائل الإعلام، ودور هذه الأخيرة في بناء المعنى للواقع الإنساني، حيث تسعى هذه الدراسة للإجابة عن مجموعة التساؤلات أهمها:

- * ما المقصود بظاهرة العنف؟
- * ما هي تأثيرات وسائل الإعلام على الطفل؟
- * فيما تتمثل أهم نظريات تأثير العنف في وسائل الإعلام؟
- * ما هو تأثير مشاهد العنف في التلفزيون على السلوك العدواني للطفل؟
- * كيف يمكن أن توظف وسائل الإعلام للوقاية من الجريمة؟

2. العنف: التحديد الاصطلاحي للظاهرة:

إن السلوك العنيف يعتبر من الظواهر التي رافقت الإنسان منذ وجود على سطح هذه المعمورة بل ومنذ تشكيل النواة الأولى للمجتمع البشري، فكانت هذه الظاهرة عبارة عن تحدي دائم لوجود الإنسان، فمنذ أن قتل قابيل أخاه هابيل أبناء سيدنا "آدم عليه السلام" رسمت أول صورة من صور العنف على وجه هذه الأرض فأسمى العدوان بذلك سمة من السمات التي تميز الإنسان وأصبح قتل أخ لأخيه أول جريمة في تاريخ البشرية.

يمثل العنف إحدى الممارسات غير المقبولة، وانتشاره في أي مجتمع وتحوله يوماً بعد يوم إلى أسلوب لتحقيق الأهداف، يعطل أحوال المجتمع، ويصرف المجتمع والدولة عن تحقيق الأهداف السامية؛ من تنمية قدرات البشر وصناعة مستقبل أفضل للأمة، ولذلك فإن صناعة التنمية لا بد وأن ترتبط بصناعة أساليب للقضاء على العنف والحد من آثاره.

يعرف العنف على أنه: "مجموعة من السلوكيات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر، ويأتي بشكلين إما بدني مثل: الضرب، التشاجر، أو التدمير أو إتلاف الأشياء، والعنف اللفظي مثل: التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة، وهو في الأخير يؤدي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى إلحاق الأذى". (العقاد، 2001، ص 14)

كما تناولت الموسوعة العالمية مصطلح العنف بصفة جادة إلى حد ما حيث قامت بشرح هذا المفهوم عن طريق تجزئة الصفات الأساسية التي تنسب لهذا السلوك وتتمثل في النقاط الآتية:

◀ العنف عبارة تبرز أو تتكون وتخلق معها عوامل بقوة حادة وقسوة معتبرة وهي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة.

◀ هو صفة لشعور نحو شيء كالكره الرهيب.

- ◀ صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة ويتصف بالعدوانية.
- ◀ صفة اللاتسامح وعدوانية كبرى.
- ◀ صفة المبالغة في استعمال القوة الجسدية.
- ◀ صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة. (Larousse, 1985, p797)

إذا العنف هو سلوك غير سوي نظرا للقوة المستخدمة فيه، والتي تنشر المخاوف والأضرار وتترك أثرا مؤلما على الأفراد في النواحي الاجتماعية والاقتصادية التي يصعب علاجها في وقت قصير، ومن ثم فإنه يدمر أمن وأمان أفراد المجتمع، باعتباره سلوكا إجراميا يتسم بالوحشية نحو الأفراد والأشياء من خلال التخريب والضرب والقتل...

ولقد ارتبط مفهوم العنف بكثير من المفاهيم الأخرى مثل: "الإيذاء أو الإساءة، الإهمال، الاعتداء، التنمر، السلوك الانحرافي، الجريمة والعدائية"، إلا أن المصطلح الشائع هو العنف ويشمل مفهوم العنف متغيرات تسبب هذا الموقف مثل: "القوة، السيطرة والتحكم"، لذا يعد مفهوم العنف من المفاهيم التي شابهها كثير من الغموض لأنه ظهر كفهم علمي سادت في وقته مفاهيم أخرى لفترة طويلة وكانت تعبر عن سلوكيات وصفت كمفهوم علمي سادت في وقته مفاهيم أخرى لفترة طويلة وكانت تعبر عن سلوكيات وصفت بأنها سلوكيات عنيفة (المهدي، 2003، ص 42).

3. الطفل ... ووسائل الإعلام:

يحظى الإعلام بأهمية كبيرة في حياة الناس اليومية؛ لدوره المهمّ والفعل في بناء المجتمع وتأسيسه على أسس حضارية وعلمية، بالإضافة إلى أنه مرتبط بشكل قوي بالأنظمة الاجتماعية السائدة في المجتمع، وذلك من خلال تأثيره بسلم المعرفة والتطور المجتمعي، سواء من خلال استمراره أو توقّفه، بذلك فهو ليس حالةً آنيةً أو ظرفيةً مؤقتة، بل هو وسيلة لنقل الأفكار والمعتقدات من جيل لآخر، وتنمية العلاقات والروابط بينها، والتأثير بسلوك الإنسان ووعيه في جميع مراحل حياته، سواء أكان طفلاً أم بالغاً أم كبيراً في السن (سعيد، 1993، ص 26).

حيث تلعب وسائل الإعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة للطفل، بما تتضمن من معلومات مقروءة ومرئية ومسموعة؛ إذ يقصد من عرضها وتقديمها للجماهير عامة إحداث تغييرات وتأثيرات متعددة، وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية تربية، تسهم فيها وسائط تربية متعددة على نحو مقصود وغير مقصود، ويتمثل بها الفكر والقيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك التي

تشيع في الحضارة فيتحول من مجرد كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعاً أو أوضاعاً في الجماعة التي ينتهي إليها (أبو معال، 1990، ص 58).

يمكن النظر إلى العلاقة بين الأطفال، ووسائل الإعلام انطلاقاً من توجّهين: تنشئة الأطفال من قبل وسائل الإعلام وتنشئة الأطفال لمواجهة وسائل الإعلام بطريقة صحيحة، فهناك نوع من التبادلية التي تركز على مسؤولية الإعلام كصناعة، وإلى الحاجة إلى مشاركة فعالة من قبل القراء، المشاهدين والمستمعين، من هنا، فإن استعمال وسائل الإعلام بطريقة سليمة، أساسي لنمو الأطفال الثقافي، الأخلاقي والروحي.

4. تأثيرات وسائل الإعلام على الطفل:

قليلون هم الذين إذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الإيجابيات لوسائل الإعلام، وإنما تطغى النظرة العامة فيكون الحديث منصب في جانب السلبيات فقط، ومن هنا أحببنا أن نطرح بعض الإيجابيات:

1.4. إيجابيات وسائل الإعلام على الطفل:

تبدأ هذه الإيجابيات في تنمية الحس الجمالي لدى الأطفال، إذ تُعطي الطفل إحساساً باللون والشكل والإيقاع الصوتي الجميل وتناسق الحركة وملائمة أجزاء الصورة بعضها لبعض، يذكر العلماء والتربويون الحاجات الأساسية للطفل وهي: "الحاجة إلى الغذاء، والحاجة إلى الأمن، والحاجة إلى المغامرة والخيال، والحاجة إلى الجمال، والحاجة إلى المعرفة"، وأفلام الكرتون الرسوم المتحركة تلبّي ثلاث حاجات الأخيرة، وبهذا المقياس تكون إيجابية، أفلام الرسوم المتحركة الهادفة، والجيدة المحتوى لها دور مهم في غرس القيم التربوية عند الأطفال، فهي تقدم أمثلة واقعية تطبيقية للصدق، الوفاء، التعاون، مساعدة المحتاجين، تقديم العون للفقراء، حب الوالدين، احترام الجدين المعلمين والكبار (السيد، 2002، ص 36).

2.4. سلبيات وسائل الإعلام على الطفل:

أما السلبيات التي تحدثها وسائل الإعلام على الأطفال تبدأ من نقل أخلاق ونمط حياة البيئات الأخرى إلى مجتمعتنا، ونقل قيم جديدة وتقاليد غريبة تؤدي إلى التصادم بين القديم والحديث، وخلخلة نسق القيم في عقول الأطفال من خلال المفاهيم الأجنبية التي يشاهدونها: مشاهدة العنف في أفلام الأطفال والذي بدوره يثير العنف في سلوك بعض الأطفال، وتكرار المشاهد تؤدي إلى تبلد الإحساس بالخطر وإلى قبول العنف كوسيلة استجابة تلقائية لمواجهة بعض مواقف الصراعات، وممارسة السلوك العنيف، ويؤدي ذلك إلى اكتساب الأطفال سلوكيات

عدوانية مخيفة، إذ إن تكرار أعمال العنف الجسمانية والأدوار التي تتصل بالجريمة، والأفعال ضد القانون يؤدي إلى انحراف الأطفال (شكور، 1989، ص 14).

كخلاصة لما سبق، قد تكون شاشات التلفاز من أكثر وسائل الإعلام المنتشرة والمستخدمه من قبل الأطفال، وقد لا تكون كل البرامج المعروضة سيئةً وذات تأثير سلبي، ولكن -على الأقل فإن- المشاهدة المستمرة قد تحرم الطفل من الوقت اللازم للقيام بنشاطات الطفولة الأخرى مثل اللعب، القراءة، تعلم الكلام، قضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء، أو ممارسة الرياضة، أو تطوير المهارات الحركية، والعقلية، والاجتماعية.

5. الإعلام والعنف والجريمة:

أصبحت وسائل الإعلام -خاصة المرئية منها- تنتج الجريمة والعنف بمختلف أشكاله، لذلك أجري عدد هائل من الدراسات والبحوث لتقييم آثار البرامج التلفزيونية، وعني أكثر هذه البحوث بآثار مشاهد التلفزيون على الأطفال وانعكاسات ذلك على التنشئة الاجتماعية في المراحل الأولى من العمر، وتدور هذه الدراسات بصورة عامة على محورين أساسيين هما آثار التلفاز على مستوى الجريمة والعنف، وطبيعة التغطية الإخبارية، ولا شك أن تواتر العنف في برامج التلفاز المنتجة في الغرب قد أصبح مدعاة للقلق في جميع الأوساط الاجتماعية في العالم (غدنز، 2005، ص 508).

إن مناقشة دراسات موضوع العنف عبر وسائل الإعلام بدأت في أواخر الخمسينات من القرن المنصرم بجلسات عقدها الكونجرس الأمريكي لمحاولة معرفة مدى تأثير العنف المعروض عبر وسائل الإعلام المرئية وتأثيراته على المتلقين، وفي الستينيات من القرن المنصرم نهت لجنة إيزنهاور إلى أن العنف الإعلامي عامل مساهم يساعد إلى حد كبير على نمو ثقافة العنف بين شرائح المجتمع، وفي سنة 1972 صدر تقرير عن وزير الصحة الأمريكي يُظهر قلقاً حول تأثير عنف التلفزيون على الأطفال وتغيير أنماط سلوكهم.

وفي الثمانينيات أصدر المعهد الوطني الأمريكي تقريره الذي خلص إلى نفس نتائج تقرير وزير الصحة الصادر في 1972، أما التقارير اللاحقة في التسعينيات الصادرة عن الجمعية النفسية الأمريكية والجمعية الطبية الأمريكية والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، خلصت لنفس النتائج السابقة ونهت بشكل عام إلى أن العنف عامل يساعد على نمو ثقافة العنف في المجتمعات، وخلال هذه الفترة الزمنية والتي دُرست فيها ظاهرة العنف الإعلامي في أمريكا وحدها يمكن تلخيص ثلاثة تأثيرات رئيسية يتأثر بها المتلقي كنتيجة للعنف الإعلامي هي: العدوان وعدم "فقدان" الإحساس والخوف (معتوق، 2011، ص 339).

الكثير من الأبحاث حول وسائل الإعلام والعنف مستمدة من الولايات المتحدة، لا سيما مجالات البحوث ذات الصلة في علم النفس والدراسات الإعلامية والاتصالية، أما البحوث في أستراليا وأوروبا والتي تتضمن العلاقة بين وسائل الإعلام والعنصرية أوسع بكثير، كما أنها جزء من الثقافة والسياسة وكذلك العلاقات الاجتماعية.

6. نظريات تأثير العنف في وسائل الإعلام:

تؤمن هذه النظريات بفرضية أن وسائل الإعلام بتغطيتها للعنف والجريمة تعمل على نشر العنف في المجتمع، حيث أن الجمهور يتأثر بما يشاهده أو يتعرض له في وسائل الإعلام ومن خلال التقليد والنمذجة يقبل الجمهور على ارتكاب الجريمة، حيث توصل الباحثون الإعلاميون إلى العديد من النظريات التي حاولت أن تصل إلى تفسير التأثيرات الإيجابية والسلبية لظهور العنف في وسائل الإعلام، إلا أن أي منها لم يتمكن أن يقدم تفسيراً شاملاً للظاهرة قيد البحث، ورغم ذلك فإنها تظل إسهامات إيجابية نجحت في تفسير بعض العناصر الشائكة حيال هذه الظاهرة، من بينها:

1.6. نظرية الغرس الثقافي*: تعد نظرية الغرس الثقافي إحدى النظريات التي قدمت مبكراً لدراسة تأثيرات وسائل الإعلام، كما تهتم بالتأثير التراكمي طويل المدى لوسائل الإعلام، حيث يشير الغرس إلى تقارب إدراك جمهور التليفزيون للواقع الاجتماعي، وتشكيل طويل المدى لتلك الإدراكات والمعتقدات عن العالم نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام، بحيث لا تضخم في وسائل الإعلام ولا تقلل من هذه القوة، ولكنها تقوم على العلاقات طويلة الأمد بين اتجاهات وآراء الأفراد من ناحية، وعادت مشاهداتهم من ناحية أخرى، لذا فقد أكد جربنر Gerbner وزملاؤه على أن نظرية الغرس ليست بديلاً وإنما مكملاً للدراسات والبحوث التقليدية لتأثيرات وسائل الإعلام، ففي الغرس لا يوجد نموذج قبل أو بعد التعرض، ولا نموذج للاستعدادات المسبقة كمتغيرات وسيطة لأن التليفزيون يشاهده الأفراد منذ الطفولة، كما أنه يشكل دوراً كبيراً في هذه الاستعدادات المسبقة التي تعتبر متغيرات وسيطة بعد ذلك (إسماعيل، 2003، ص 265-266).

ويعد الباحث الأمريكي جورج جربنر Georges Gerbner أول من وضع هذه النظرية في أواخر الستينيات من القرن الماضي عندما شهد المجتمع الأمريكي فترات من الاضطرابات بسبب انتشار مظاهر العنف والجريمة في أعقاب اغتيال مارتن لوثر كينج، والرئيس جون كينيدي، والتورط في

*ويمكن تعريف الغرس Cultivation بأنه "زرع وتنمية مكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرة لدى من يتعرض لها"، وقد أصبح مصطلح الغرس منذ منتصف السبعينيات يرتبط بالنظرية التي تحاول تفسير الآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون، والغرس حالة خاصة من عملية أوسع هي التنشئة الاجتماعية.

حرب فيتنام، حيث تم سنة 1968 تشكيل لجنة قومية لبحث ودراسة أسباب تفشي العنف وسبل الوقاية منه وعلاقة التلفزيون خاصة بذلك، لهذا قام الباحثون بدراسات عديدة منذ تلك الفترة ركزت أغلبها على تأثير مضمون برامج التلفزيون خاصة التي تقدم وقت الذروة وعطلة نهاية الأسبوع على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي، وكان العنف هو الموضوع الرئيسي محل الدراسة (البشر، 2003، ص 26).

تقوم نظرية الغرس الثقافي على الفرض الرئيسي الذي يشير إلى أن: "الأفراد الذين يتعرضون لمشاهدة التلفزيون بدرجة كثيفة هم أكثر استعدادا لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والأفكار والأنماط الثقافية الذي يقدمها التلفزيون عن الواقع الفعلي للمجتمع أكثر من ذوي المشاهدة المنخفضة"، وبالتالي فإن نظرية الغرس الثقافي في أبسط أشكالها تشير إلى أن التعرض للتلفزيون يزرع بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع بل ويؤثر على ثقافتهم كلها لأن عملية الغرس كما يرى جربنر نوع من التعلم العرضي، كما أن مداومة التعرض لوسائل الإعلام خاصة التلفزيون ولفترات طويلة تنمي لدى المشاهد اعتقادا بأن العالم الذي يراه في التلفزيون ما هو إلا صور مماثلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه (حسنين، 2014، ص 103).

- أهم فرضيات النظرية: قامت نظرية الغرس الثقافي على جملة من الفرضيات نوجزها كما يلي:

★ يعتبر التلفزيون وسيلة فريدة للغرس: وترجع أهمية التلفزيون وتفردته عن غيره من وسائل الاتصال لشيوع وجوده في المنازل وسهولة التعرض له كما يساهم في تنشئة الأطفال بدرجة لا تحدث مع الوسائل الأخرى، حيث يجد الطفل نفسه مستغرقا في بيئة التليفزيون منذ ولادته نظرا لتوافر عناصر الصورة والصوت والحركة واللون، كما يقضي الطفل معظم أوقاته أمام التليفزيون نظرا لسهولة استخدامه.

★ يقدم التليفزيون عالما متماثلا من الرسائل والصور الذهنية تعبر عن الاتجاه السائد: الغرس عبارة عن عملية ثقافية تؤدي إلى خلق مفاهيم عامة توحد الاستجابة لأسئلة ومواقف معينة، ولا ترتبط بالحقائق والمعتقدات المنعزلة، وتأتي هذه المفاهيم من التعرض الكلي لبرامج التليفزيون وليس من خلال بعض البرامج المنتقاة، ويقوم التلفزيون بدور مهم في حياتنا لأنه يعكس الاتجاه السائد لثقافة المجتمع.

★ تحليل مضمون الرسائل الإعلامية يقدم علامات الغرس: يفترض أن يعكس أسئلة المسح المستخدمة في تحليل الغرس ما يقدمه التلفزيون في الرسائل التليفزيونية لجماعات كبيرة من المشاهدين على فترات زمنية طويلة مع الاهتمام بالتركيز على قياس المشاهدة الكلية، وأسئلة

المسح المستخدمة في تحليل الغرس يجب أن تتجه نحو اعتبارات العالم الواقع وهو المطلب الأول لعملية الغرس.

★ يرتكز تحليل الغرس على تدعيم استقرار المجتمع وتجانسه: يعمل التلفزيون على تحقيق الاتجاهات الثقافية الثابتة والنافذة، كما يعمل على تنمية المفاهيم والسلوكيات المتماشية في المجتمع، بمعنى أن مساهمة التلفزيون تبدو وكأنها تحقق التجانس داخل الفئات الاجتماعية المختلفة، ويمكن ملاحظة هذا التماسك من خلال مقارنة كثيفي المشاهدة بقليلي المشاهدة من نفس الجماعة.

★ تشكل الرسائل التليفزيونية نمطا متماسكا: يرتبط الغرس كعملية ثقافية بإطار متماسك من المعلومات ومعاني المفاهيم العامة التي تتمثل في استجابات إلى أسئلة معينة أكثر من ارتباطه بحقائق أو معتقدات معزولة، فالتنوع في شكل البرامج أو أساليب تقديمها لا يتم التركيز عليه ففي تحليل الغرس لان التحليل يتم أساسا بالأفكار والصور العامة التي تقدمها البرامج (الطرايبيشي، السيد، 2006، ص 282-285 بتصرف).

وقد توصل الباحث جورج جرنبر من خلال سلسلة أبحاثه في ذات الإطار إلى أن التلفزيون أصبح يسيطر أو قوة مسيطرة على كثير من الناس، ومصدرا رئيسيا لبناء تصوراتهم عن الواقع، وبالتالي فالعلاقة بين التعرض للتلفزيون والأفكار المكتسبة تكشف عن أهمية دور التلفزيون في بناء القيم والتصورات المدركة للواقع الاجتماعي، وبالتالي أصبح الواقع الإعلامي المدرك من التلفزيون هو ما يعتمد عليه الفرد في علاقته بالآخرين (حسنين، 2014، ص 105).

حيث اعتبر الكثير أن السبب في ظهور هذه الظواهر يرجع إلى التلفزيون وتأثير أفلام العنف والرعب على الشباب، وخاصة على المراهقين، بحيث أنه لا يطبق ما يشاهدونه على شاشة التلفزيون في واقعهم المعاش، مما أدى بمراكز البحث في أمريكا لإجراء بحوث حول علاقة مشاهدة التلفزيون وارتفاع معدلات الجريمة والسلوك العدواني، حيث توصل جرنبر إلى إثبات أن الأشخاص المشاهدون للتلفزيون بكثافة يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي من الأفراد الذين يشاهدونه قليلا، وأن التلفزيون وسيلة فريدة للغرس لدى الأطفال (عبد الحميد، 1997، ص 262).

وقد قام جرنبر للإشارة خلال دراسته بتصنيف مشاهدي التلفزيون في ثلاث فئات:

- ◀ المشاهدون بمعدل بسيط "أقل من ساعتين".
- ◀ المشاهدون بمعدل متوسط "من 2 إلى 3 ساعات يوميا".
- ◀ المشاهدون بمعدل كبير "أكثر من 4 ساعات".

وخلص إلى عدة نتائج أهمها أن المشاهدين بمعدل كبير تكون معتقداتهم وآراؤهم مماثلة لتلك التي صورت على التلفزيون بدلا من العالم الحقيقي، مما يؤكد أن التلفزيون يضع لمشاهديه على المدى الطويل واقعا خاصا مختلفا عن الواقع الحقيقي، وأن المشاهدين بحكم متابعتهم المتواصلة لبرامجه يصدقون هذا الواقع ويتعاملون معه بوصفه حقيقة، ثم طور جرينر مع زميله لاري غروس Larry Gross نظريته عبر مشاريع بحث عديدة بعنوان "المؤشرات الثقافية" لتتبع آثار التلفزيون المنغرس عند المشاهدين خاصة ما يتعلق ببرامج العنف والجريمة (الطرايبيشي، السيد، 2006، ص 287).

هذه النظرية تعلقت بوسيلة التلفزيون لدراسة العنف والجريمة في المضامين التلفزيونية وتطورت ونتج عنها أن اكتشف أن الفرد الذي يتعرض للتلفزيون تنغرس فيه قيم وتصورات تجعله يتبناها ويظن أنها فعلا ما يحدث بالواقع، وبالتالي تنغرس فيه لاشعوريا فإذا سألناه عن ظاهرة ما يكون تفسيره ونظرته حسب ما يتلقاه من التلفزيون ومغايرة تماما للواقع، والمتلقي يتقبل ما يبث له على أنه تعبير حقيقي للواقع، لكونه غير واع بعملية صنع هذا الواقع، بل إن وعيه لا يتعدى الشعور بالتسلية، وذلك بقضاء الساعات الطويلة أمام شاشة التلفاز.

2.6. نظرية التطهير: تنطلق هذه النظرية من فرضية أن التعرض للجريمة والعنف في وسائل الإعلام يقلل من حاجة الإنسان إلى العدوان، وتقوم على فكرة التطهير التي تفترض أن الإحباط والظلم يولد الميل نحو العدوان عند الفرد ويمكن إشباع هذا الميل بالعدوان المباشر أو مشاهدة الآخرين يرتكبون الجرائم ويقومون بالعدوان.

المقولة الأساسية لهذه النظرية هي أن الناس في حياتهم اليومية كثيرا ما يواجهون العديد من الإحباطات التي عادة ما تدفعهم إلى ارتكاب بعض الأعمال العدوانية، والتطهير هنا هو الراحة أو التخلص من هذه الإحباطات من خلال قراءة أو مشاهدة الفرد للعنف عبر وسائل الإعلام المختلفة، والذي يمكن أن يعطى الفرد فرصة المشاركة السلبية في الصراع العنيف الذي ينطوي عليه البرنامج أو الفيلم المعروض لتلفزيونيا أو القصة المكتوبة في المجلة، أي أن الميل العدوانية يتم السيطرة عليها بواسطة الآليات النفسية والاجتماعية المشاركة في هذه الخبرات البديلة.

ويعتبر فيشباخ Feshbach أبرز المؤيدين لمفهوم نظرية التطهير، ويرى مع غيره من المتبنين للنظرية أن مشاهدة ممثل تلفزيوني -أو القراءة عنه في مجلة- في دور يتسم بالعنف والعدوانية تجعل الفرد يشارك في أعمال الممثل العدوانية، وذلك يؤدي إلى خفض حاجة هذا الفرد إلى الانخراط في أعمال عدوانية حقيقية، أي أن السلوك العدواني لشخصيات مسلسلات الجريمة وأفلام العنف يمكن أن تكون نوعا من التنفيس عن احباطات متراكمة لدى المشاهد فتقل

احتمالات السلوك العدواني لديه، ذلك أن أفلام العنف تساعد على امتصاص قابلية ارتكاب العدوان والعنف والجريمة عند بعض الجمهور، كما تؤدي إلى تخفيض القلق والتوتر (قيراط، 2006، ص 150-151).

3.6. نظرية المزاج العدواني "تأثير الحوافز أو المثبرات": أول من وضع الإطار العام لنظرية المزاج العدواني في مجال تأثيرات العنف الذي تقدمه وسائل الإعلام هو ليونارد بيروكوفيتش Leonard Berkowitz أحد علماء النفس الاجتماعيين، والافتراض الأساسي لهذه النظرية هو أن التعرض لحافز أو مثير عدواني من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عدواني (شعبان، 2009، ص 06).

وطبقا لمقولات هذه النظرية فإن ما تنطوي عليه مسلسلات العنف من مصادمات أو مناوشات ذات طابع عنيف أو أسلحة أو تهديدات لا تؤدي إلى إثارة المشاهدين نفسيا وعاطفيا فحسب، بل إنها أيضا تربي لديهم شعورا بإمكانية الاستجابة العدوانية لما شاهده.

وتقول هذه النظرية إن الطريقة التي يتم بها العنف أو تقديمه في البرامج لها تأثيرها على احتمال قيام أفراد الجمهور بسلوكيات أو تصرفات ذات طابع عدواني، فحينما يقدم العنف أو الجريمة بشكل له ما يبرره مثل الدفاع عن النفس أو القصاص فإن ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية ذلك لأن المشاهد يمكن أن يعتقد مثل هذه التبريرات ليبرر بها سلوكه العدواني، ومن أطروحات هذه النظرية والنتائج التي توصلت لها الدراسات أن العنف المبرر يؤدي إلى تقبل العدوانية في الواقع، كما أن مشاهدة العنف والجريمة والعدوان تزيد من العدوان في الحياة العملية لدى عدد كبير من الناس، كما توصلت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين السلوك العدواني لدى الأطفال، ومشاهدة مواد العنف في السينما والتلفزيون (قيراط، 2006، ص 151).

ولا تنحصر مقولات هذه النظرية في مسئولية برامج العنف تجاه حفز السلوك العدواني لدى الجمهور المتلقي، بل إنها ترى أن ثمة عاملا يمكن أن يؤدي إلى الإقلاع من احتمال وجود استجابات عدوانية لدى المشاهدين، هذا العامل هو كبح الاتجاهات العدوانية.

4.6. نظرية التعلم من خلال الملاحظة: والافتراض الأساسي لهذه النظرية أن الناس يمكنهم تعلم العنف أو السلوك العنيف من خلال ملاحظة العنف فيما تصوره وسائل الإعلام، في ضوء الشخصيات الشريرة التي تحفل بها وسائل الإعلام، فالأطفال عندما يجلسون أمام جهاز التلفزيون ويشاهدون العنف والجريمة على الشاشة فإنهم يحاكون كل أشكال السلوك الجديد، فالعمليات

التعليمية تحدث ويتم اكتساب نماذج جديدة للسلوك السوي وغير السوي وللسلوك الذي يحدث في الواقع والذي تصوره وسائل الإعلام في الخيال أو الواقع (العيسوي، 1984، ص 76). ولا يؤكد علماء هذه النظرية أن مشاهدي برامج العنف سوف يقومون بأداء أعمال العنف التي تعلموها بشكل آلي أو أوتوماتيكي، فالأعمال العدوانية التي يتعلمها الفرد من وسائل الإعلام تشبه السلوك الذي يكتسبه الفرد في قاعات الدرس لا تخرج إلى واقع الممارسة الفعلية ما لم ينشأ موقف يستدعي أداء هذا السلوك المكتسب.

يرى «كلاير أن مجرد التعرض إلى مظاهر الجريمة والعنف في وسائل الإعلام لا يؤدي بالضرورة إلى ارتكاب الجريمة، ومن خلال دراساته العديدة خلص كلاير إلى أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص ذوي القابلية النفسية والسيكولوجية للعدوان قبل التعرض لوسائل الإعلام، فحسبه يعتبر التلفزيون أحد العوامل وليس العامل الوحيد للتأثير في الفرد لارتكاب الجريمة أو السلوك العدواني.

واقترح كلاير مجموعة من المبادئ الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند دراسة تأثير تغطية الجريمة والعنف في وسائل الاتصال الجماهيري في السلوك العدواني للجمهور:

✧ تنوع استجابة الأطفال للتلفزيون، وهي تنصب أساساً على الاستخدام والإشباع والمشاركة الجماعية.

✧ محتوى برامج التلفزيون ليس بالقوة والتأثير الذي يعتقد بعض المهتمين، وإنما هو أحد عوامل ومؤثرات أخرى نفسية واجتماعية.

✧ بغض النظر عن الظروف الأخرى، فإن وسائل الإعلام تميل إلى تدعيم ما هو موجود أصلاً، وليس تغيير ما هو قائم.

✧ حينما يكون هناك تأثير لوسائل الإعلام، غالباً ما يكون هذا التأثير ناتجاً عن متغيرات أخرى، أو حين يكون لدى الفرد رغبة حقيقية في التغيير.

✧ وسائل الإعلام لها تأثير نفسي وجسماني قابل للقياس على المدى القصير.

✧ يتحدد تأثير وسائل الإعلام بناءً على الموقف، والمناخ الاجتماعي، والظروف الشخصية،

مثلما يتأثر بالمحتوى المقدم في وسائل الإعلام (قيراط، 2006، ص 151-152).

5.6. نظرية تدعيم السلوك: يقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أساس أن الصورة التي يظهر عليها العنف في التلفزيون تدعم حالة السلوك العدواني القائم لدى المشاهدين أثناء تعرضهم لبرامج ذات طابع عنيف.

وينظر علماء نظرية التدعيم إلى عوامل مثل المبادئ والقيم الثقافية والأدوار الاجتماعية والسمات الشخصية وتأثير الأسرة والأقران باعتبارها محددات أولية للسلوك الاجتماعي، فهذه العوامل السيكولوجية والاجتماعية تحدد التأثيرات التي يمكن أن تحدثها صور العنف في وسائل الإعلام (عرفة، 1992، ص 115).

فالذين نشئوا وأصبحوا شخصيات ميالة إلى العنف وأصبح لديهم اتجاهات ومبادئ تؤيد العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية والاجتماعية، فإنه من المحتمل أن يدركوا على نحو اختياري أعمال العنف التي تقوم بها شخصيات المسلسلات التلفزيونية بشكل يؤيد ويدعم مبادئهم واتجاهاتهم، أما المشاهدون من غير ذوي الميول العدوانية فإنهم يدركون الرسالة الاتصالية أو برامج العنف على نحو اختياري بشكل يتطابق مع اتجاهاتهم المناهضة للعنف، وهكذا فإن تأثير العنف عن طريق التلفزيون يمكن أن يدعم المبادئ السلوكية والاتجاهات الموجودة لدى المشاهدين ذوي تلك الميول، فالأطفال بوجه خاص ومن في سن المراهقة من الجائز ألا يكونوا قد أسسوا لأنفسهم دليلاً يوجههم ويرشدهم في مجال المشاركة في العنف (الحضيف، 1994، ص 176).

وهنا فإن العنف التلفزيوني يمكن أن يملأ هذا الفراغ في حياة الأطفال والمراهقين إلى الحد الذي تصبح فيه معتقدات وأعمال الشخصيات التي تظهر في برامج العنف مرشداً وموجهاً لسلوكهم الشخصي.

6.6. نظرية استزراع العنف: ويقوم الافتراض الأساسي لهذه النظرية على أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعي، فالتلفزيون بانتشاره الواسع في المنازل أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الأطفال، وأن بيئة التلفزيون الرمزية، وكما جاء في العديد من دراسات تحليل المضمون، أنها بيئة سيئة دنيئة يسودها العنف والإجرام بشتى أنواعهما (الجابر، 1983، ص 36).

7.6. نظرية التوحيد: تنطلق هذه النظرية من نظرية التقمص الوجداني في علاقاتها بوسائل الإعلام، فهي تقوم على نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني ونظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني، فحينما نتوقع مشاعر وأحاسيس الآخرين وسلوكهم، وحينما نخرج بتنبؤات يصبح عندنا مهارة تسمى عند علماء النفس الاجتماعي بـ "التقمص الوجداني"، أي القدرة على إسقاط وتصوير أنفسنا في ظروف الآخرين، وهذا ما يحدث عادة عندما يقلد الأطفال أبطالهم في أفلام الخيال وحتى في التصوير الواقعي للأعمال العدوانية وللجرائم (عرفة، 1992، ص 117).

إن عملية القيام بدور والاستنتاج تتكاملان باستمرار فهي تشير إلى أن الإنسان يكتيف نفسه، ويعمل على تغيير سلوكه ليتفق مع الظروف، والمعطيات الجديدة، والوضع الاجتماعي الذي يجد نفسه فيه، وذلك بأن يتهيأ ويتطور توقعات يقوم فيها بأدوار الآخرين، أو باستنتاجات، أو يقوم بالأمرين معاً. نظرية التوحد تعتمد في الحقيقة على تكامل نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني ونظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني، فالكثير من تصرفاتنا وسلوكياتنا تقوم على هذا الأساس انطلاقاً مما نتعرض له في وسائل الاتصال الجماهيري، وخاصة إذا علمنا أن الطفل عندما يدرك سن الثامنة عشرة يكون قد قضى من الوقت أمام شاشة التلفزيون أكثر من الوقت الذي يقضاه في المدرسة (مكاوي، السيد، 2001، ص 121).

وبما أن كل هذه النظريات تؤكد أن السلوك يتم تعلمه بالتقليد والتعلم الاجتماعي، فإن هناك أربعة مفاهيم أساسية يجب توافرها حتى تتم عملية تقليد السلوك:

- ☑ الانتباه والاهتمام: إذا كنت تريد أن تتعلم شيئاً، فلا بد أن تكون مركزاً اهتمامك عليه.
- ☑ القدرة على الاحتفاظ والتذكر: حيث لا بد أن يكون لدى الشخص المقدرة على الاحتفاظ والتذكر لكل ما شاهده من سلوك، سواء كان على شكل صورة، أو كان باستخدام اللغة.
- ☑ إعادة تأدية السلوك: وهي الترجمة الحقيقية لعملية الاهتمام والاسترجاع إلى سلوك حقيقي، ولا بد هنا من الإشارة إلى أن الشخص يمتلك المقدرة على القيام بهذا الأداء وتطويره باستمرار إلى درجة التقليد الحقيقي والفعلي للسلوك المشاهد السلوك.
- ☑ الحافز أو الدافع: حيث لن تنجح جميع الخطوات السابقة، إلا إذا امتلك الشخص الحافز الصادق لتقليد السلوك (الجبرين، 2005، ص 99).

7. التلفزيون والسلوك العدواني عند الطفل:

أكدت الدراسات أن الأطفال يقضون وقتاً أمام شاشة التلفزيون يوازي نفس الوقت الذي يقضونه في المدرسة، فهل هناك علاقة ارتباطية بين المادة الإعلامية التي تحتوي على الجريمة ومظاهر الانحراف وممارسة العنف في الواقع؟ أم هناك أسباب أخرى يجب أخذها بعين الاعتبار لتفسير السلوك العدواني ما وغير السوي عند الأطفال، الموضوع ليس بهذه البساطة وهذه السهولة وإنما يتطلب البحث في جذور المشكلة وفي الأسباب المختلفة التي تؤدي إلى السلوك العدواني، وبداية يجب تسليط الأضواء على بعض النظريات التي حاولت أن تشرح وتفسر العلاقة بين الوسيلة الإعلامية وسلوك الفرد وكذلك نظريات العنف التي حاولت أن تحدد التأثيرات

المختلفة للرسالة الإعلامية على سلوك وتصرفات الأفراد وما هي المستلزمات والشروط التي يجب أن تتوفر حتى يكون هناك رد فعل واستجابة لمنبهه.

ومن أولى نظريات الإعلام والاتصال الجماهيري، نظرية الرصاصة أو نظرية الإبرة تحت الجلد التي كانت تؤمن إيماناً راسخاً بوجود علاقة ارتباطية قوية بين الرسالة الإعلامية وسلوك الفرد، فنظرية الرصاصة تؤمن بالجمهور السلبي وبأن سلوك الإنسان ما هو إلا استجابة للمنبه، وقد يكون المنبه هنا الرسالة التي تقدمها الوسيلة الإعلامية.

لم تعمر نظرية الرصاصة كثيراً نظراً للمسلمات الخاطئة التي انطلقت منها وجاء الواقع ليبرهن على أن ليس كل ما يقدم من خلال وسائل الإعلام وخاصة التلفزيون يعتمد على المشاهد، وهكذا لم تستطع نظرية الرصاصة أن تفسر وتحدد علمياً علاقة الوسيلة الإعلامية بسلوك الفرد (القضاة، 2006، ص 141).

ودراسة سلوك الإنسان ليست بسيطة وإنما تصرف الفرد يخضع لعدة معطيات وعدة عوامل ولا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد كأفلام العنف التي تقدم في التلفزيون، أضف إلى ذلك أن الفرد يخضع لعدة عوامل اجتماعية وتربوية وعائلية ودينية واقتصادية ونفسية وغيرها تتحكم وتؤثر في سلوكه بطريقة أو بأخرى.

علماء النفس وعلماء الاجتماع وغيرهم في الولايات المتحدة الأمريكية يؤكدون على الظروف الصعبة التي يعيش فيها الطفل من سوء المعاملة وانعدام الاهتمام والحب والعطف والحنان، وكذلك المعاناة من انهيار العائلة والمادية والأنانية، فمثل هذه العوامل تترك أثراً سلبياً على الأطفال خاصة إذا غدتها عوامل أخرى كالإقبال على الكحول والمخدرات والجنس وغيرها من السلوكيات الشاذة، وكذلك إذا غدتها مواد إعلامية تستخدم العنف والجريمة، في هذه الحالة تتشابك العوامل وتنصهر وتجعل من الطفل أو الشاب التائه، الضائع منحرفاً ومجرماً وشريراً يكون وجوده خطراً كبيراً على المجتمع (العيسوي، 2001، ص 86).

وأكدت نظريات الاتصال التي درست ظاهرة العنف كما تعرض في وسائل الإعلام المختلفة وكسلوك يسلكه بعض الأفراد أن نسبة كبيرة جداً حوالي 80% من المواد التي يبثها التلفزيون هي مواد تحتوي على مشاهد العنف وهذا يعني أن هناك مشكلاً في القيم الخيرية وفي المادة الإعلامية التي تقدم للمشاهد وهناك نوع من التأثير أو من العلاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام وسلوك أفراد الجمهور، فإذا كانت هذه النسبة العالية تقدم باستمرار وبانتظام فهذا يعني أن مظاهر العنف وثقافة العنف أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياة الفرد وقيمه ومعتقداته ومرجعياته (القضاة، 2006، ص 144).

وإذا كان الطفل معرضاً لسيل جارف من العنف والجريمة والسلوك العدواني في المواد التلفزيونية التي يشاهدها وإذا كان يتحرك وحده وبدون توجيه ومراقبة في مشاهدة التلفزيون والتعرض لألعاب الفيديو، ففي هذه الحالة احتمالات الانحراف تكون مرتفعة جداً، وفي هذه الحالة تنسحب نظرية إثارة الحوافز العدوانية حيث أن المثابرة على مشاهدة العنف من خلال المواد التي يقدمها التلفزيون تؤدي إلى ارتفاع حدة الإثارة النفسية والعاطفية عند المتلقي وهذا ما يؤدي إلى حدوث السلوك العدواني.

وتتلاحم عوامل عدة منها الإحباط والشعور بالتمهيش وسوء المعاملة وانعدام الحنان وغياب العطف العائلي والفراغ الروحي كل هذه العوامل مشتركة إضافة إلى التعرض للعنف التلفزيوني تؤدي في النهاية إلى تقليد في أرض الواقع ما شاهده الطفل في الدراما التلفزيونية وفي أفلام الخيال وأفلام الكرتون (بيت المال، 2014، ص 17).

كما يرى فريق من الباحثين في الاتصال الجماهيري وفي علم النفس أن المادة الإعلامية التي تقدم العنف والسلوك العدواني تعزز وتدعم أنماط السلوك الموجودة أصلاً عند المستقبل، وترى نظرية التعزيز هذه أن التعرض للعنف في التلفزيون يؤكد صحة الاتجاه العدواني الموجود عند الشخص، وهنا يجد المتلقي الراحة النفسية عندما يجد التطابق في الاعتقادات والقيم والتصرفات الموجودة عنده والتشبع بها وتلك التي تعرضها وسائل الإعلام مزخرفة بطبيعة الحال بالخيال والدراما وإلى غير ذلك (الحربي، 2003، ص 112)، وهنا يجد المشاهد ضالته ويعزز قناعاته وميوله ورغباته حيث يتبادر له أنه على صواب وباقي المجتمع على خطأ، وحسب الخبير والأستاذ في علم التربية جاك باين فإن «العنف ضد المؤسسات التربوية يبرز فقدان الثقة في المؤسسات وفي الكبار وفي المجتمع ككل، فانعدام الثقة في المستقبل وانتشار البطالة والفوارق الاجتماعية وتباين الطبقات هذه العوامل كلها تؤدي إلى إحباط نفسي خطير من شأنه أن يولد الحقد والكراهية ضد النظام وكل مقومات المجتمع وعناصره ومكوناته وأتباعه» (أحمد، 2006، ص 43).

والتلفزيون إذن ليس هو المتهم الوحيد في حوادث الجريمة والعنف وإنما هو أحد المتسببين الرئيسيين في العملية الإجرامية إضافة إلى عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية ودينية وروحية، واللوم الذي يمكن توجيهه إلى المسؤولين عن البرامج التلفزيونية وعن الصناعات الثقافية بصفة عامة هو التخلص من ثقافة التجارة والاهتمام أكثر فأكثر بالمجتمع وقيمه، فبالنسبة لتجار الدراما التلفزيونية، يتمثل الموضوع في استغلال المراهقة والعواطف عند الشباب وهذا من خلال الإثارة والعنف والجريمة والجنس والفضائح للوصول إلى أكبر شريحة في المجتمع، فالجريمة تباع وتساعد على الترويج والتسويق، وهكذا أصبحت علامة النجاح في الإبداع الفني والإنتاج الثقافي مرتبطة

ارتباطا عضويا ووثيقا بالعنف ومشتقاته، السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: على حساب من ولصالح من؟.

8. تأثير مشاهد العنف في التلفزيون على السلوك العدواني للطفل:

نظرا للدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر ثقافة العنف والإعلام المرئي من خلال الأفلام والمسلسلات التي تبث يوميا، بالإضافة إلى العديد من القنوات الفضائية التي تساهم هي الأخرى في تشكيل خلفية العنف لدى الأطفال، بالرغم مما يحققه التلفزيون من الايجابيات إلا أنه خاصة بالنسبة للطفل هناك مشاهد كثيرة تتميز بالعنف وهذا ما يؤثر على نشأة الطفل فيما بعد، فقد ثبت السلوك العدواني الذي يتم تعلمه بسبب أفلام العنف وقسوة الوالدين وتأثير أجهزة الإعلام. فالعنف المرئي عبارة عن جملة التفاعلات والانفعالات المعروضة عبر البرامج ومكانة تجسيد سلوكيات وألفاظ ورموز تتنافى والتوجهات النفسية السوية، والقيم والمبادئ والمعايير الاجتماعية، ويعرف أيضا التصوير العلني لفعل يتضمن شكل من أشكال العنف يقصد التهديد أو الضرر الناتج عن فعل العنف يكون مرئيا أو ظاهرا أو مسموعا بوضوح ويوصف بأنه لا قانوني وغير أخلاقي وذلك عند ممارسته في واقع الحياة فعلا، حيث لهذه الصور قوة جذب كبيرة للمشاهدين إلى درجة أن البعض يشير إلى وجود علاقة سببية بين العنف ومشاهدته عبر برامج التلفزيون،... فالمشاهدة تقود إلى مزيد من العنف والعنف يقود إلى مزيد من المشاهدة (العيدوسي، 1996، ص 168).

يميل الأطفال إلى تصديق ما يرونه على الشاشة دون التفرقة بين الحقيقة والخيال والتمثيل، حيث أنه يتم إظهار الشخص المعتدى إنسان ناجح وقوي، وفي النادر ما ينال عقاب على أعمال فيها عنف فغياب اثر العقاب على سلوك العدواني المعروض على شاشة التلفزيون بما في ذلك برامج الرسوم المتحركة يجعل الطفل يتوقع أنه سينال مكافأة على سلوكه العنيف مثله مثل النموذج الذي شاهده، ويعتقد أن العنف هو الأسلوب الأمثل لحل المشكلات وخصوصا أن من يرتكب هذا العنف هو البطل أو الرجل الصالح وتنقل له هذه المضامين بصورة مضحكة هستيرية وبذلك يتم تشجيع سلوك العنف أو تعزيزه فيميل المشاهد الصغير لتقليده بعد المشاهدة (الألوسي، 2012، ص 36).

وفي هذا الصدد فهناك عمليات سيكولوجية تفسر جيدا الآليات التي تحدد عملية التأثير وهو التوجه نحو ارتكاب السلوك العدواني، فمن خلال التعلم بالملاحظة من السلوك والتصرفات والنصوص يتعلم الأطفال السلوك العدواني وكذلك المواقف التي تدعم التصرفات العدوانية المعقدة. فالأطفال يقلدون أبطالهم في الدراما التلفزيونية خاصة عندما يكافأ البطل ويحدث

العكس عندما يعاقب، وتشير الدراسات إلى أن 70٪ من الحالات يتم فيها مكافأة البطل، من جهة أخرى- وحسب نموذج تعلم المعتقدات والمواقف- يؤدي العنف التلفزيوني إلى تغيير الآراء والمواقف والمعتقدات تجاه فكرة العنف في حد ذاتها عند المتلقي، حيث تؤدي هذه العملية النفسية إلى تدعيم قابلية السلوك العدواني وتحجر عاطفة المشاهد وتضعف حساسيته إزاء ظاهرة العنف (البشر، 2005، ص 122).

لقد أكدت نسبة كبيرة من الدراسات أن الأطفال العدوانيين لا يعتقدون أن السلوك العدواني والعنف تصرفات خاطئة وغير مقبولة من قبل المجتمع، فإذا اقتنع الأطفال أن السلوك العدواني هو سلوك مبرر فإنهم يتصرفون بطريقة عدوانية، فالعنف التلفزيوني يؤدي إلى تقبل السلوك العدواني والعنف، فكلما شاهدنا العنف تعودنا عليه، وكلما تكررت صورته في ذهننا من خلال التلفزيون أصبح العنف جزءا منا ومن حياتنا، فكلما تعود الأطفال على العنف كلما أصبحت الأمر سهلة بالنسبة لهم لارتكاب أعمال العنف (القضاة، 1999، ص 111).

وتؤدي عملية تقليد السلوك العدواني والمحاكاة من خلال مشاهدة أفلام والعنف والرعب وبجميع أنواعها على شاشة التلفاز والكومبيوتر إلى زيادة في مختلف الصور العدوان البدني واللفظي بين الأطفال والمراهقين الذين يشاهدون مع زيادة أو نقص في درجة الشبه بين السلوك الذي يظهر على المشاهدين والسلوك الذي تم عرضه في تلك المشاهد، ولوحظ كذلك أن المراهقين الذين عرضت عليهم مشاهد العنف كانوا أشد عدوانية ممن شاهدوا أفلاما لا تتضمن عنف، ويتفق المسئولين عن البرامج التلفزيونية على أن المراهقين الذين لديهم الاستعداد للعدوان هم فقط الذين يتأثرون بمشاهد العدوان التي تفرضها وسائل العرض المختلفة (الألوسي، 2012، ص 42).

وقد وجدت تفسيرات عديدة لكثرة العنف في وسائل الإعلام وخاصة منها المرئية، أهمها:

- ✦ الواقع عنيف: والتلفاز يعكس في نهاية الأمر الواقع العنيف الذي هو جزء منه.
- ✦ منتج البرامج محكمون لاعتبارات اقتصادية: والمحرك الأساسي لهم هو مقياس نسبة المشاهدة.
- ✦ العنف له قوة جذب كبيرة للمشاهدين خاصة أن المشاهد يتعاطف عادة مع القوي أو يعجب بقدراته.
- ✦ في كثير من القصص يعكس العنف الطريق الأبسط والأبسط والأبسط لحل المشاكل.

✦ العنف يميز بين الأشرار مقابل الأخيار: وبالتالي نستطيع أن نتماثل مع الطيب الذي هو بشكل عام الجميل، القوي، والمستقيم (أبو إصبع، 2006، ص 256).

لقد كشفت بعض الدراسات بأن الأطفال يميلون إلى تقليد الغير ويميلون إلى تصديق جميع المشاهد المعروضة إذا كانت الشخصيات ذات نفوذ وسلطة قوية، وللأسف هناك كثير من مشاهد العنف في التلفاز يقوم بها أشخاص أقوياء لهم جاذبية لدى الأطفال مثل سوبرمان وطرزان وغيرهم، بينما يرى أقلية أخرى بأن برامج التلفاز لن تؤثر على مستوى العدوان والعنف في المجتمع لأنهما يتأثران بكثير من المتغيرات الاجتماعية الأخرى وفي هذا الصدد يرى البعض أن الأطفال يشاهدون في حياتهم اليومية طوال اليوم مشاهد وأحداث تفوق ما يشاهدونه في عدة ساعات أمام التلفاز إذ ينعكس ذلك على نفسيته (العيدوسي، 2000، ص 23-24).

فيشبه نفسه بأبطال الرسوم المتحركة التي يشاهدها فنسمعه يقول: أنا سوبرمان، أنا كونان، ... ويردد عبارات يسمعه عن طريق مشاهدته لهته الأفلام كما أن تعامله مع الغير يصبح عنيفا ويظهر ذلك خلال ألعابه الإيهامية أو مشاجراته وحتى الألبسة التي يحب ارتدائها وما ينتج عن ذلك:

- فقع طفل لعين آخر تقليدا لمشهد رآه في أفلام الكرتون.
- طفل يحاول وضع أخته في الثلاجة تقليدا لفيلم كرتوني توم وجيري.
- وآخر يحاول الطيران تقليدا لفيلم كرتوني الرجل الوطواط، ... وغيرها من السلوكيات العدوانية (الألوسي، 2012، ص 51).

من منظور آخر فإن الأفلام التي تتضمن مشاهد عدوانية، قد ترفع من درجة الاستثارة للعدوان، وأن كان هذا لا يظهر دوماً على شكل هجمات صريحة نحو الآخرين، لذا نستطيع أن نقول إن كثير من الأفلام التي تتضمن مشاهد عدوانية ما ينتج هي سبب في تزايد درجة العدوانية لدى بعض المشاهدين.

في الأخير تبقى عملية التبرير ظاهرة سيكولوجية محضة تشرح لماذا يقبل الناس العدوانيون على مشاهدة العنف في التلفزيون، يشاهد الناس العنف لأنه يسمح لهم بتبرير سلوكياتهم وتصرفاتهم العدوانية واعتبارها تصرفات طبيعية، فالطفل الذي يقوم بعمل عدواني من المفروض أن يؤنبه ضميره، لكن هذا التأنيب يزول بمجرد مشاهدة العنف في التلفزيون.

9. وسائل الإعلام وسبل الوقاية من الجريمة:

تفرز وسائل الإعلام المختلفة آثار سلبية على الجمهور بتغطية الجريمة وأحداث العنف والعدوان والانحراف، بالمقابل تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري إذا استعملت بطريقة علمية،

منظمة ومخططة أن تسهم في الوقاية من الجريمة، فوسائل الإعلام بالتنسيق مع الجهات التي تعنى بقضايا الانحراف والجريمة والعنف الشرطة وأجهزة الأمن المختلفة وجهاز القضاء، والمدارس وجمعيات أولياء الأمور، والجمعيات المختلفة التي تعنى بالطفل والأسرة، والمؤسسات الدينية والمجتمع المدني ككل، إذا كان هناك تنسيق بين الجميع وإذا كانت هناك إستراتيجية للتعامل مع أسباب وجذور وانعكاسات ظاهرة الجريمة والعنف والعدوان والانحراف، فأذاك بإمكان المؤسسة الإعلامية أن تشارك في بناء شخصية الفرد في المجتمع للتعامل الإيجابي مع الرسائل المختلفة التي يتعرض لها في مختلف وسائل الإعلام، فالمشكلة معقدة وتتحمل مسئوليتها جهات عديدة وليست المؤسسة الإعلامية فقط (عزت، 1983، ص56).

ومن جهة أخرى لا بد من ترقية وسائل الإعلام في مجتمعاتنا العربية إلى أن تلعب دورا مسئولاً وإيجابياً في التصدي للجريمة وللعنف وللعنوان يجب أن تكون في مستوى من المهنية والاحترافية ويجب أن تنتج وتصنع الرسالة التي تقدم للجمهور وفق الرؤية والأيدولوجية العربية الإسلامية، فالمؤسسة الإعلامية ليست صندوق بريد تشتري المادة المعلبة وتبثها للجمهور، وهنا تقع مسؤولية كبيرة جدا على المسئولين في الوطن العربي للنظر للمؤسسة الإعلامية كمؤسسة تربوية تعليمية بالدرجة الأولى، وليس النظر إليها على أساس أنها آلة تحقق الملايين من الدولارات كأرباح على حساب القيم والعادات والتقاليد والمصلحة العامة (البشبيشي، 2005، ص 82).

فما يبث هذه الأيام في الفضائيات العربية يبعث على الخجل حيث نلاحظ رسائل سطحية، تبسيطية، تهميشية، برامج تخدش الحياء وإعلانات بعيدة كل البعد عن الواقع العربي ومن مادة لا تعكس واقع الفرد العربي، هذه الرسائل تهدم أكثر مما تبني حيث أن هدفها الرئيسي هو الاستهلاك والبيع والجري وراء الكسب السريع وضمأن أكبر عدد ممكن من القراء والمشاهدين للحصول على أكبر حصة من الإعلانات، فوسائل الإعلام تعتبر المنتج الحقيقي للثقافات والمعتقدات والتوجهات والمشكل المحوري للرأي العام وهذا يعني أنه من واجبها تحمل المسؤولية وتأدية الرسالة على أحسن وجه ووفق القيم الأخلاقية والمعايير والمبادئ الإنسانية، الرقابة والتحكم المركزي ليس بالحلول الناجعة وتتنافى وقيم الديمقراطية وحرية التعبير.

في الأخير إذا كان العنف في برامج وسائل الإعلام يحمل في طياته بعض المخاطر التي تؤثر في سلوك الأطفال فإنه بإمكان تفادي الكثير منها، من خلال وضع قوانين صارمة تنضم هذه المسلسلات وتحمي الأطفال من سلبياتها، بحيث تتحول هذه البرامج إلى وسيلة مهمة في تنمية وتدعيم الكثير من السلوكيات والقيم الايجابية التي تتعلق بالطفل وتساعد في التنشئة الاجتماعية والتربوية، ولكن بشرط تطبيق الإجراءات التالية:

☑ الإقلال من التعرض لنماذج العنف الإعلامية: تحديد وقت مشاهدة التلفزيون بما لا يتعدى ساعتين في اليوم لجميع أفراد الأسرة، فقد أظهرت نتائج كثيرة من الدراسات كما ذكر أن النماذج العدوانية التي يتعرض لها الأطفال في وسائل الإعلام تؤثر بشكل قوي في ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال، وذلك لأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة تلعب دوراً كبيراً في تعلم النماذج السلوكية الإيجابية والسلبية، فعلى ضوء ذلك يجب أن توفر البرامج الفعالة ذات الأهداف الإيجابية للأطفال حتى يتم تعلم نماذج جيدة وبناءة في سلوك الأطفال فلو نظرنا إلى واقع الأفلام الكرتونية والقصص وغير ذلك فإننا نلاحظ أنها تعمل على تعليم الأطفال العدوان والأنانية لتحقيق الأهداف وتبعث في نفوس الأطفال الخوف والقلق وغيره من المشكلات التي لا يحبذ الأهل وجودها لدى أطفالهم لما لها من تأثير سلبي لاحقاً على حياة الأطفال.

☑ الأخذ بعين الاعتبار العوامل الناتجة من مشاهدة التلفاز للأطفال والتي تؤثر في تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله مع هذه الأفكار.

☑ حث الأسرة على إتباع أسلوب المشاهدة الجماعية للتلفزيون وتجنب ترك الأطفال للمشاهدة الفردية للتقليل من التأثيرات التراكمية لأفلام العنف أو الناتجة عن شدة الانفعالات وحدة التخيل لوصفها سمات مميزة للنمو الانفعالي لمرحلة الطفولة.

☑ إخضاع البرامج التي تقدم للأطفال إلى الرقابة، مع ضرورة سن تشريعات وقوانين تمنع بث برامج للربح أو العنف على القنوات العامة.

☑ الحرص على عرض المسلسلات الكرتونية ذات طابع إنساني تخلو قدر الإمكان من مشاهد العنف، تتضمن قيماً تربوية ونماذج سلوكية يكون فيها البطل إيجابياً ليقنتي الأطفال به.

☑ إشغال الأطفال بالأنشطة المدرسية، وغير المدرسية كالاشتراك في النوادي الرياضية أو الثقافية أو الفنية التي تغذي الجسم وتهذب الوجدان.

10. خاتمة:

يتضح مما سبق أن لأجهزة الإعلام دور فعال في التأثير على المجتمع باعتبارها عنصر أساسياً من حياتنا، له قوة التأثير على المجتمع إما بشكل إيجابي أو سلبي من خلال نقل الثقافات التي تدعو إلى تبني السلوكيات الإيجابية والمنحرفة وتقليد ما تبثه من برامج تدعو إلى الممارسات التي تتنافى مع تعاليمنا الإسلامية والثقافية وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية التي نعتز بها، وغالباً ما تكون هذه البرامج موجهة إلى مجتمعاتنا يكون الهدف منها زعزعة النظام الاجتماعي القائم عن طريق غرس في أفراد السلوكيات التي تضر بالأفراد قبل المجتمعات ومسح الهوية الثقافية والقومية الوطنية ويكون ذلك في قالب دراماتيكي أو براغماتي من خلال تقديم الطرق والوسائل خاصة الغير مشروعة في الحصول على المال والسعادة والشهرة... فتفتشى في المجتمع الأنانية والاحتيال والسرقة ومختلف أنواع الجرائم والانحرافات كالقتل العمدي والانتحار وتخريب الممتلكات العامة وهذا من شأنه أن يفسد المجتمع ويزعزع في حين تغيب أو

تكاد تنعدم البرامج التي تقدم خدمات علمية أو تكنولوجية تساهم في التثقيف والتوعية ونقل المعلومات والتكنولوجيا إلى مجتمعاتنا فلو وضعنا مقارنة بسيطة بين البرامج التكنولوجية والعلمية مع برامج الأفلام والمسلسلات الغربية لوجدنا الفارق واحد إلى مئة ومنه تتضح أهداف الإعلام الغربي.

أصبحت الجريمة والقتل والعنف والسلوك العدواني تنامي وتزايد يوما بعد يوم وهذا ما أدى إلى تزايد اهتمام وسائل الإعلام بتغطية هذه القضايا وتقديمها للجمهور، فالمنتج الإعلامي اليوم أصبح يحتوي على مظاهر الجريمة والعنف والجنس والانحراف ابتداء من أفلام الكرتون إلى المسلسلات والأفلام والدراما والإعلانات...، فالصناعة الإعلامية اليوم نظرا لمعايير التسويق والتجارة والبيع والربح تستغل الإثارة والغربة وأخبار الجنس والجريمة والانحراف والعنف لزيادة مبيعاتها وللإستجابة لمتطلبات السوق والمجتمع بغض النظر عن التأثيرات السلبية والضرر الذي تلحقه بالناشئة وبالجمهور بصفة عامة، فمظاهر العنف في وسائل الإعلام أصبحت تحتل حيزا كبيرا وأصبحت فيما خيرية تتسابق عليها المؤسسات الإعلامية.

بالنسبة للعالم العربي المشكلة أكثر خطورة وأكثر تعقيدا نظرا للتبعية شبه المطلقة للصناعات الثقافية الغربية سواء تعلق الأمر بالأخبار أم الأفلام أم المسلسلات أم الإعلانات، وحتى بعض البرامج الحوارية أصبحت تستورد وترجم وتقدم للجمهور، فمادة أفلام الكرتون الموجهة للطفل تحتوي على 70 بالمائة من مظاهر العنف والجريمة وهذا يعد خطرة يومية منظمة وموجهة لفئة تتميز بقابليتها للتقليد والفضول وعدم التفريق بين الواقع والخيال.

وفي المقابل تستطيع وسائل الاتصال الجماهيري بالتنسيق مع الجهات المختلفة في المجتمع والتي تعنى بقضايا العنف والجريمة والانحراف أن تسهم في التوعية وتصحيح الوضع بتشخيص الأسباب وتقديم الحلول وإشراك الجميع في تفويض هذه المشاكل التي تستفحل وتزايد يوما بعد يوم خاصة إذا لم تواجه بإستراتيجية محكمة من قبل الجهات المختصة.

ومنه وجب على الإعلام العربي والجزائري أن يتصدى إلى هذه البرامج من خلال بث البرامج المنافسة والخالية من المشاهد التي تبث الممارسات الإجرامية والانحرافية بنفس الجودة حتى تصرف الأفراد عن البرامج الغربية، إضافة إلى توعية المجتمع بمخاطر وأثار الإعلام الغربي الممنهج خاصة على الأطفال والشباب.

ومن جانب آخر على الإعلام العربي أن يحافظ على الهوية العربية الإسلامية من خلال بث البرامج الإسلامية والترفيهية من مسابقات وإعلام العمل على نقل التكنولوجيا وتشجيع الشباب على طلب العلم والابتكار وملئ أوقات الفراغ في العمل الخيري والتطوعي عن طريق برامج إذاعية وتلفزيونية حتى ينصرف عن السلوكيات المضرة بذاته ومجتمعه كالجريمة والانحراف.

أما الدور الثالث الذي على الإعلام أن يلعبه هو المشاركة في تعزيز الأمن داخل المجتمع والوقاية من الجريمة والانحراف من خلال بث البرامج التي تبين مخاطر بعض الآفات المنتشرة في المجتمع والتوعية

ومخاطرها وأسباب انتشارها وانعكاساتها على أمن المجتمع واقتصاد الدولة وتبيين جهود أجهزة الأمن في مواجهتها وحث المواطنين على المشاركة في مكافحتها والوقاية منها، وبهذا يكون الإعلام قد لعب دوره كاملاً في الوقاية من الجرائم وإلا سيكون طرفاً في نشرها وتهديد أمن المجتمعات.

11. قائمة المراجع:

- أبو إصبع، صالح خليل. (2006)، الاتصال والإعلام في المجتمعات العاصرة، دار أرام للدراسات والنشر والتوزيع، الأردن.
- أبو معال، عبد الفتاح. (1990)، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط1، دار الشروق، بيروت.
- إسماعيل، حسن محمود. (2003)، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الكويت.
- الألوسي، فؤاد سؤدد. (2012)، العنف ووسائل الإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.
- البشبيشي، أحمد طلعت. (2005)، الاتصال الجماهيري والمجتمع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- البشر، بن مسعود خالد. (2005)، أفلام العنف والإباحة وعلاقتها بالجريمة، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- توفيق، أحمد عبد الرحمن. (2006)، دروس في علم الإجرام، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان.
- الجبرين، جبرين علي، (2005)، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، ط1، إصدارات الملك خالد الخيرية، الرياض.
- الحري، بن عبد الله عبد الكريم. (2003)، الانترنت والقنوات الفضائية ودورها في الانحراف والجنوح، مكتبة العبيكان، الرياض.
- حسنين، شفيق. (2014)، نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الاجتماعي، دار فكر وفن، القاهرة.
- الحضيف، بن عبد الرحمن محمد، (1994)، كيف تؤثر وسائل الإعلام؟، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- السيد عبد القادر، شريف. (2002)، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- شكور، خليل وديع. (1989)، الطفولة المنحرفة، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- الطرايشي، ميرفت. السيد، عبد العزيز. (2006)، نظريات الاتصال، دار النهضة العربية، القاهرة.
- عبد الحميد، محمد. (1997)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط1، عالم الكتب، القاهرة.
- عزت، محمد فريد. (1983)، بحوث في الإعلام الإسلامي، دار الشروق، جدة.
- العقاد عبد اللطيف عصام، (2001)، سيكولوجية العدوانية وترويضها، دار غريب للنشر والتوزيع، مصر.
- العيسوي، محمد عبد الرحمان. (1996)، اضطرابات الطفولة، د. د. ن. الإسكندرية.
- العيسوي، محمد عبد الرحمان. (1984)، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي، دار النهضة العربية، بيروت.
- العيسوي، محمد عبد الرحمان. (2000)، التربية النفسية للطفل والمراهق، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- العيسوي، محمد عبد الرحمان. (2001)، سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة، موسوعة كتب علم النفس الحديث، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت.
- غدنز، أنتوني. (2005)، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصباغ، ط4، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- محمد، سعيد فرح. (1993)، الطفولة، الثقافة والمجتمع، دار المعارف، الإسكندرية.
- محمد، قيراط مسعود. (2006)، الإعلام والأمن: الآثار السلبية للجريمة والعنف والانحراف في وسائل الإعلام، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- معتوق، جمال. (2011)، مدخل إلى سوسيولوجيا العنف، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، الجزائر.

- مكاوي، حسن عماد. السيد، ليلى حسين. (2001)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- المهدي، محمد. (2003)، الحوار وقاية من العنف، دار النهضة العربية، بيروت.
- البشر، بن سعود محمد. (2003)، قصور النظرية في الدراسات الإعلامية، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 83.
- الجابر، زكي. (1983)، التلفزيون وإقبال المشاهدين: مسائل وحلول، الدورية المغربية لبحوث الاتصال.
- شعبان، سمير. (2009)، الإعلام ودوره في نشر الجريمة والوقاية منها، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد الثاني.
- عرفة، محمد. (1992)، التأثير السلوكي لوسائل الإعلام، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد 15.
- القضاة، فلاح محمد. (1999)، أثر البرامج التلفزيونية المستوردة على الشباب الجامعي، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 26، العدد 1.
- القضاة، فلاح محمد. (2006)، دور برامج العنف في تحديد سلوك الشباب: دراسة ميدانية، مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، المجلد 33، العدد الأول.
- بيت، المال حمزة أحمد. (2014)، الإعلام ودوره في التوعية بالجرائم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، الملتقى العلمي للجرام المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولت الإقليمية والدولية، كلية العلوم الإستراتيجية، المملكة الأردنية الهاشمية.
- Larousse, (1985), Dictionnaire encyclopédique, librairie Larousse, tome 10, France.*
- Arabic references in English :**
- Abu Isbaa, S. K. (2006). Communication and Media in Contemporary Societies. Dar Aram for Studies, Publishing, and Distribution.*
- Abu Maal, A. F. (1990). The Impact of Media on Children, 1st ed. Dar Al-Shorouk.*
- Ismail, H. M. (2003). Principles of Communication Science and Theories of Influence, 1st ed. Dar Al-Alamiyah for Publishing and Distribution.*
- Al-Alousi, F. S. (2012). Violence and the Media. Dar Osama for Publishing and Distribution.*
- Al-Bashbishi, A. T. (2005). Mass Communication and Contemporary Society. Dar Al-Ma'arif Al-Jame'iyah.*
- Al-Bashir, K. B. M. (2005). Violent and Pornographic Films and their Relationship to Crime, 1st ed. Naif Arab University for Security Sciences.*
- Tawfiq, A. A. R. (2006). Lessons in Criminology, 1st ed. Dar Wael for Publishing and Distribution.*
- Al-Jabreen, J. A. (2005). Family Violence throughout Life Stages, 1st ed. King Khalid Charitable Foundation Publications.*
- Al-Harbi, A. K. (2003). The Internet, Satellite Channels, and their Role in Deviation and Delinquency. Al-Obikan Library.*
- Hassanein, S. (2014). Theories of Media and their Applications in New Media Studies and Social Networking Sites. Dar Fikr and Al-Fan.*
- Al-Hudayfi, A. A. M. (1994). How does Media Influence? Al-Obikan Library.*
- Al-Sayyed, A. A. S. (2002). The Social Upbringing of the Arab Child in the Era of Globalization. Dar Al-Fikr Al-Arabi.*

- Shukr, K. W. (1989). *Deviant Childhood*. Dar Al-Arabiyyah lil Ulum.
- Al-Tarabishi, M., & Al-Sayyed, A. A. (2006). *Theories of Communication*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Abdel Hamid, M. (1997). *Media theories and influence trends*, 1st ed. Alam Al-Kutub.
- Azzat, M. F. (1983). *Research in Islamic Media*. Dar Al-Shorouk.
- Al-Aqad, A. L. I. (2001). *The Psychology of Aggression and Its Taming*. Dar Gharib for Publishing and Distribution.
- Al-Eissawi, M. A. R. (1996). *Childhood Disorders*. Alexandria.
- Al-Eissawi, M. A. R. (1984). *The Psychological and Social Effects of Arab Television*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Al-Eissawi, M. A. R. (2000). *Psychological Education for Children and Adolescents*. Dar Al-Rateb University.
- Al-Eissawi, M. A. R. (2001). *Psychology of Deviance, Delinquency, and Crime*, 1st ed. Dar Al-Rateb University.
- Giddens, A. (2005). *Sociology*, 4th ed. Arab Unity Studies Center.
- Farah, M. S. (1993). *Childhood, Culture, and Society*. Dar Al-Ma'arif.
- Masoud, M. Q. M. (2006). *Media and Security: The Negative Effects of Crime, Violence, and Deviation in the Media*. Naif Arab University for Security Sciences.
- Mouatouq, J. (2011). *Introduction to the Sociology of Violence*. Dar Ben Merabet for Publishing and Distribution.
- Makawi, H. E., & Al-Sayed, L. H. (2001). *Communication and Its Contemporary Theories*, 2nd ed. Dar Al-Masriah Al-Lubnaniah.
- Al-Mahdi, M. (2003). *Dialogue as Prevention of Violence*. Dar Al-Nahda Al-Arabiya.
- Bin Saud, M. M. (2003). *Shortcomings of Theory in Media Studies*. Arab Journal of Humanities and Social Sciences, Kuwait University.
- Al-Jabirin, Z. (1983). *Television and Viewer Engagement: Issues and Solutions*. Moroccan Journal of Communication Research.
- Shaaban, S. (2009). *The Media and Its Role in Spreading and Preventing Crime*. Journal of Politics and Law.
- Arafat, M. (1992). *The Behavioural Impact of Media*. Annual Review of Humanities and Social Sciences, Qatar University.
- Al-Qadah, F. M. (1999). *The Impact of Imported Television Programs on University Youth*. Studies Journal, University of Jordan.
- Al-Qadah, F. M. (2006). *The Role of Violent Programs in Shaping Youth Behaviour: A Field Study*. Studies Journal, University of Jordan.
- Beit Al-Mal, H. A. (2014). *The Media and Its Role in Raising Awareness about Crimes through Social Media Platforms*. The Scientific Gram Conference in the Light of Regional and International Changes, College of Strategic Sciences, The Hashemite Kingdom of Jordan.